الصحابي الجليل صهيب بن سنان النمريّ

د. صهيب حازم الغضنفري *

ملخص البحث

تناول البحث صحابيا جليلا من الصحابة الذين سبقوا في الإسلام وأبلوا بلاءً حسنا ، وهو الصحابي صهيب بن سنان ، كان من المسلمين الثلاثين الأوائل ، أكرمه الله (سبحانه وتعالى) في كتابه الكريم ، وبشره الرسول (ﷺ) بالخير الكثير ، لم يكن معروفا لدى الكثير من المسلمين إلا ب (صهيب الرومي) ، إلا أنه عربيي ومن قبيلـــة عربيـة أصيلة وهــي قبيلة (النمر بن قاسط) ، جعله الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) إماماً للمسلميــن في الصلاة بعد أن طُعِن ، نقل عن الرسول (ﷺ) ثلاثون حديثا ، وروى عنه المسلمون الأحاديث النبوية الشريفة ، توفي في المدينة المنورة ودُفِن في البقيع .

Abstract

The research dealt with a great Sahaabah of companions who preceded Islam and scuff without well, and he is the companion

Suhaib bin Sinan, was one of the first thirty Muslims, honored by God (Almighty) in his holy book, and his messenger(Peace be upon him),)much good, was not known to many Muslims except by (Suhaib al-Roumi But he is an Arab and an authentic Arab tribe, the tribe (Tiger bin Qasit), made him the Caliph Umar ibn al- Khattab (May Allah be pleased with him) an imam of the Muslims in prayer after being stabbed, the Prophet (peace be upon him) was quoted thirty daysHe was narrated by Muslims died in Medina and was buried in Baqi

* مدرس / جامعة الموصل / مركز الدراسات الاقليمية

المقدمة

لقد أختار الله (سبحانه وتعالى) للإسلام رجالاً دون غيرهم لنصرته ، فكانوا صحابةً لرسول الله (ﷺ) ، ففي ذلك تفضيلٌ وإيثارٌ لهم ، فضلا عن أن دخولهم في الإسلام كان ذا خصوصية وتميّز ، إذ أن ذلك كان مصحوبا بظروف خاصة تميزّت بالصعوبة والعسر، ليس كغيرهم من المسلمين في عصر الرسالــة النبويــة الشريفة ، أو في العصور الإسلامية التي تلتها ، أو في التاريخ الحديث ، ومن هؤلاء الرجال الذين سبقوا فــي الإسلام الصحابي الجليل صهيب بن سنان النمري ، والذي لم يعرفه أغلبنا باسمه هذا ، بل عُرِفَ بِ (صهيبٍ الرومي) .

لقد كان الصحابي صهيب (ﷺ) من أوائل المسلمين ، لذلك لم يكن إسلامُهُ بالأمر اليسير ، بل كان قد صاحبه كَرباً لاسيما وأنه قد كان شديد اللهفة إلى الإسلام ، ومصاحبة المصطفى (ﷺ) ، كان ذلك في حياته .أما أغلبية المسلمين فلم يكن اهتمامهم به (ﷺ) كبيرا كما ينبغي لمكانته وسبقه في الإسلام أسوة بالمسلمين الأوائل من صحابة رسول الله (ﷺ) ، فأغلب المسلمين لا يعلمون أن هذا الصحابي عربي الأصل بل إن أعداداً كبيرة من المسلمين لم يسمعوا باسمه (ﷺ) ، كما أن الكثير من علماء الدين في عصرنا يجهلون حقيقة أنه عربي، فضلاً عن ذلك فإنه لم يأخذ مكانتــه لديهم بشكل يليق بمنزلته عند المصطفى (ﷺ) .

لذلك فقد ارتأينا أن نتشرف بالكتابة عــن هذا الصحابي الجليل الذي كان له دور في نشر الإسلام كغيره ممن عاصره من الصحابة الأجلاء ، وقد كـان محبوبا من قبل الرسول (ﷺ) وصحابته .

ومن الجدير بالذكر أن الباحث وقبل أن ينظم البحث بشكله النهائي هذا ، كان مهتماً اهتماماً شديداً بالصحابــي الجليل وسيرته والتحقق من نسبه ، لذلك فقد قام بمراجعة المصادر المختصة

بالتاريخ الإسلامي، وتحديداً كتب التراجم والأعلام ، التي أجمعت على أن هذا الصحابي الجليل هو عربي وليس روميا .

لقد واجه الباحث صعوبات في الحصول على معلومات كافية عن هذا الصحابي الجليل ، وذلك لأن أغلب المصادر كانت تحوي معلومات محدودة عن سيرته وإسلامه ، وكان الباحث يجد صعوبةً في الحصول على المعلومات الإضافية عنه والتي اعتمدها في البحث .

إن مما حفَّز الباحث الى القيام بهذا العمل أنه أختار دراسة التاريخ الإسلامي لحبه للتاريخ بشكل عام والتاريخ الإسلامي بكافة أدواره وعهوده بشكل خاص ، وهذا يحتّم عليهِ إظهار المعلومة التاريخية بشكلها الصحيح ، وهذا الجهد المتواضع هو ثمرة ما تيسر للباحث من معلومات بالرغم من ندرة أغلبها إلا أنها كافية بأذن الله لإيضاح سيرة الصحابي الجليل ، سائلا الله العزيز أن يكون هذا العمل وسيلة كافية للتعريف بهِ .

لقد ضم البحث مقدمة وأربعة محاور ، وخاتمة، تناول المحور الأول : نسب الصحابي الجليل صهيب بن سنان (ﷺ) ،واحتوى المحور الثاني : اسلامه وسبقه في الإسلام ، وهجرته الى المدينة المنورة على الرغم من معارضة مشركي قريش (ﷺ) ، أما المحور الثالث فقد تخصص بصفاتِهِ وحب الرسول (ﷺ) والصحابة له ، وقد حدَّدَ المحور الرابع نقله للأحاديث النبوية الشريفة ، ومن روى عنه ، فيما تناولت الخاتمة خلاصة البحث ونتائجه ، ومن الله الكريم التوفيق .

أولاً _نسبه :

كان من الصحابة الذين أبلوا بلاءً حسنا في الإسلام، ومن المسلمين الذين حَسُنَ إسلامُهُم ، وهو عربي الأصل من جهة الأب والأم ، فهو صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جَذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط بن هِنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نِزار الربعي، ولد في

العام ٣٥ قبل الهجرة في مدينة الموصل، إذ كانت منازل قومه فيها، ويذكر المؤرخون رأيان حول منازل قومِهِ ، الأول :" **على دجلة عند الموصل** "،والثاني :" **على شاطيء الفرات مما يلي الموصل والجزيرة**" (١)، إلا أننا نرجح الرأي الأول، فهو الأسبق لدى المؤرخين، وهو من قبيلة النمر بن قاسط العربية ، ولذلك السبب لُقِّبَ بالنمـــري (٢) وهو حليف لبني جدعان (٣)،أمّا أمُّه فهي سلمى بنت قعيد بن مهيض بن الخزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم (٤)، وكان أبوه من أشراف العرب قبل الإسلام وقد ولّاه كسرى مَلِك الفرس على الأبلة(٥) في عهد النعمان بن المنذر (٦)ملك الحيرة(٧)، كما كان عمه أيضا عاملا لكسرى على الأبلة (٨) .

أما عن تسميته بالرومي فقد أُطلِق على الصحابي صهيب تلك التسمية في حقيقة الأمر لحادثة جرت له ، إذ أغـــارت الروم على ديـــار قومـــه وسُبِيَ صهيباً (ﷺ) ، فنشأ بين الروم ، وأصبحت في لسانِهِ لكنة ، لأنه اختلـط بالروم ، نتيجـة لذلك فقـد عُرِف ب (صهيبٍ الرومي) ، فساد الاعتقاد بين الناس أنه رومي(٩) ، وبعد أن بلـغ صهيبٌ (ﷺ)أشدَّه هَرَبَ من الروم وحالف عبد الله بن جدعان التيمي (١٠) وقدم معه إلى مكة المكرمـة وبقي معه فيها واحترف التجارة ولقِّبَ بالقُرَشي حتى ظهور الإسلام (١١)، كما ذَكَرَ أحد الباحثين المعاصريـــن أنه (ﷺ) كان قد عمل في صناعة السلاح (١٢)، وقد كان (ﷺ) من أمهر العرب رميـــاً بالسهم (١٣) ، وذُكِرَ أنه (ﷺ) كان قد صحب الرسول (ﷺ) قبل أن ينزل أليـــه الوحي(١٤) .

ثانياً _ إسلامه :

وعند ظهور الإسلام أسلم صهيب ، وهو من السابقين إلى الإسلام ، وقد أسلم معه عمّار بن ياسر(ﷺ) في يوم واحد في دار الأرقم بن أبي الأرقم ، فقد رأى صهيبٌ عمار بن ياسر على باب دار الأرقم ، ورسول اللـــه (ﷺ) فيه ، فقال له عمار بن ياسر ماذا تريد ؟ فأجابه : وماذا تريد أنت ؟ فقال عمار: أريد أن أدخل على محمد ، فأسمع ماذا يقول ، فقال له : و أنا أريد ذلك ،

فدخلا على رسول الله (ﷺ) فعــرض عليهما الإسلام ، فأسلما ، وبقيا حتى المساء وهما مستخفيان(١٥).

ونتيجة لشوق الصحابي الجليل الى الإسلام كان من أوائل المسلمين ، فقد كان أول من أظهر إسلامه سبعة ، النبي (ﷺ) ، وأبو بكر، وبلال ، وصهيب ، وخباب ، وعمار بن ياسر، وسمية أم عمار، ولم يسبق صهيباً (رضي الله عنه) إلى الإسلام غير بضع وثلاثين رجلا (١٦)، وكان (رضي الله عنه) يُعّذَّب من قبل المشركين عذاباً شديداً حتى لا يدري ما يقول إذ كان يُلَبَّس بالحديد ويُصهَر في الشمس (١٧) ، وقد قال أبن الأثير في ذلك : " **أخبرنا أبو زكرياء ، أخبرنا أحمد بن عبد الصمد ، حدثنا علي بن الحسين ، [حدثنا]عفيـف ، حدثنا سفيان عن منصور ، عن مجاهد ، قال : أول من أظهر إسلامه سبعة : النبي (ﷺ) ، وأبو بكر ،وبلال ، وصهيب ، وخباب ، وعمّار بن ياسر ، وسمية أم عمّار ، (رضي الله عنه) ، فأما النبي فمنعه الله، وأمّا أبو بكر فمنعه قومه ، وأما الآخرون فأُخِذوا وأُلبسوا أذراع الحديد ، ثم أُصهِروا في الشمس** " (١٨) .

ولا بُدَّ من التوضيح أنَّ صهيباً (رضي الله عنه) كان مستضعفاً من قبل مشركي قريش لأنه كان قد سُبِيَ من قبــل الروم ، وابتعد عن أهله فأصبح فقيراً حتى تمكن من العمل في التجارة ، وقد أراد صهيبٌ (رضي الله عنه) الهجرة إلى المدينة المنورة ليلحق بالرسول (ﷺ)، إلا أن المشركين أرادوا أن يمنعوه من الهجرة ، فأخذ قوســه وكنانته وقاله لهم : " **يامعشر قريش قد تعلمون أني من أرماكم ، ووالله لا تصلون إلي حتى أرميكم بكل سهم معي ، ثم اضربكم بسيفي ما بقي منه في يدي شيء، فإن كنتم تريدون مالي دللتكم عليه ، قالوا : فدلنا على مالك ونخلّي عنك، فتعاهدوا على ذلك فدلهم ، ولحق برسول الله ﷺ** "(١٩) وفي رواية أخرى ، قال له أهل مكة :

" **أتيتنا ها هنا صعلوكا حقيرا فتغيّر حالك عندنا وبلغت ما بلغت ، تنطلق بنفسك ومالك ؟ ! والله لا يكون ذلك، قال : أرأيتم إن تركت مالي أتخلون أنتم سبيلي ؟ قالوا : نعم ،فخلع لهم ماله**

أجمع " (٢٠)، ولم يأخذ معه ألا مداً مـن الدقيق لطعامه (٢١) ، وعندما أدرك الرسول (ﷺ) في قباء ، وكان جالساً وحوله أصحابه ، قـال (ﷺ) : " **ربح البيع أبا يحيى**"(٢٢)، فنزلت بحقه (ﷺ) آيتان كريمتان، الأولى **قوله تعالى**"**ثم إن ربّك للذين هاجروا من بعد ما فُتِنوا ثم جاهدوا وصبروا إنّ ربّك من بعدها لغفورٌ رحيـم** "(٢٣) ، **والثانية** " **ومن الناس من يشري، نفسه ابتغاء مرضاة الله واللـه رؤوف بالعباد**"(٢٤) ، وكان آخر من وصل إلى المدينة المنورة من المهاجرَين علي بن أبي طالب وصهيبٌ بن سنان (ﷺ) في منتصف ربيع الأول من عام الهجرة النبوية الشريفة (٢٥) .

لقد شهد الصحابي الجليل صهيب (ﷺ) معارك بدر وأحد (٢٦) والخندق (٢٧) وسائر المشاهد مـــع الرسول (ﷺ) والمسلمين وقد كان الرسول (ﷺ) يحب صهيباً (ﷺ) كثيراً ولذلك لقّبه بالمهاجري والبدري ، وكان الرسول (ﷺ) قد آخى بين صهيب والحارث بـــن الصمّة (٢٨) .

ثالثاً _ صفاته :

اتصف صهيب بأنه أحمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير ، كما اتصف بأنه أقرن الحاجبين ، كثير الشعر، ويخضب بالحنّاء ووصف بأنه قوي البنية، ذو عينان تشعان بالفطنة والنجابة (٢٩) . وكان (ﷺ) صحابيا فاضلا وافر التقوى جواداً كريما ، ينفق كل عطائه من بيت المال في سبيل الله (سبحانه وتعالى) ويعين المحتاج ، ويغيث المكروب، ويطعم الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيرا ، ونتيجة لكثرة إطعامه الطعام ، فقد أثار انتباه الخليفـــة الراشد الثاني عمر بن الخطّاب (ﷺ) فقال له : " **أراك تُطعم الطعام حتى أنك تُسرف** " ، فأجابه صهيب (ﷺ) : " **لقد سمعت رسول الله(ﷺ) يقول** : " **خياركم من يطعم الطعام ، ويرد السلام ، ، فذلك الذي يحملني على أن أُطعم الطعام** " (٣٠) وكان صهيب (ﷺ) الى جانب تقواه ، مرحـــاً وحاضر النكتة ، إذ قال : **جئت النبي (ﷺ) وهو نازل بقباء ، وكان بين أيديهم رطبٌ وتمرٌ وأنـا أرمد**

فأكلت فقال النبي (ﷺ) : " تأكل التمر على عينك ؟ فقلت يا رسول الله ، آكل في شق عيني الصحيحة ، فضحك رسول الله (ﷺ) حتى بدت نواجذه " (٣١) .

وكان يختلف في لفظه لبعض الكلمات نتيجة اللّكنة الموجودة في لسانه (ﷺ) ، ففي أحد الأيام دخل عمر بن الخطاب الى صهيب (ﷺ) في بستان له ، فلما رآه قال : " **ينّاس ينّاس ، فقال عمر (ﷺ) : ماله ، يدعو بالناس ؟** " فقيل له : " **إنما يدعو غلاما له اسمه يخنس** " (٣٢) .

لقد ملأت صفات الشجاعة حياة صهيب (ﷺ) ، إذ قال : **لم يشهد رسول الله (ﷺ) مشهداُ قط إلا وكنت حاضره ، ولم يبايع بيعة قط إلا وكنت حاضرها ، ولم يسر سريــة إلا وكنت حاضرهــا ، ولا غزا غزاة إلا كنت فيها عن يمينه أو شماله** .." (٣٣) . كما أن صفات التقوى والعلم أيضا قد ملات حياته (ﷺ) ، لذلك فقد اختاره عمر بن الخطاب (ﷺ) صاحباُ له ، ومن شدة إعجابه به وبتقواه وأيمانه فقد اصطفاه ليصليَ بالمسلمين بدلاً عنه بعد أن طُعِن (٣٤) . وبعد استشهاد عمر(ﷺ) كان صهيبٌ هو الذي صلّى على جثمانه الطاهر " **بين القبر والمنبر** " (٣٥) ، واستمر بالصلاة بالمسلمين حتى بعد تولي عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب (ﷺ) الخلافة (٣٦).

ومن الجدير بالذكر أن عمر بن الخطاب (ﷺ) قد اشتهر بالعدل والحكمة ، وعدم التسرع في إصــدار الأحكام ، فاختياره لهذا الرجل للقيام بهذه المهمة يعني أنه قد فكر ملياً ووجد أنه الشخص المناسب لها ، إذ قال عمر (ﷺ) : " **وليصلِّ بكم صهيب** " (٣٧) مما يؤكد ثقة الفاروق به وارتياحه له .

أما في خلافة عثمان بن عفان (ﷺ) فقد اعتزل صهيب الفتنة ولم يشترك فيها (٣٨) ، كيف لا وهــو الصحابي الذي وصفه رسول الله (ﷺ) بأنه صاحب البيع الرابح .

أمّا عن أبنائهِ (ﷺ) فقد كان له من الأبناء : محمد بن صهيب، وحبيب بن صهيب، وحمزة بن صهيب، وصيفي بن صهيب ، وسعد بن صهيب ، وصالح بن صهيب ،وعثمان بن صهيب (٣٩) ، وضمرة بن صهيب (٤٠) ، وعبّاد بن صهيب (٤١) ، وله أختٌ أسمها أميمة (٤٢) .

رابعاً _ نقله للأحاديث النبوية الشريفة :

لقد كان صهيب (ﷺ) من الصحابة الّذين نقلوا أحاديثا عن الرسول (ﷺ) ، إذ نقل عنه (ﷺ) ثلاثون حديثا (٤٣) ، وهذا أمرٌ ليس بالغريب عن صحابي جليل مثلهِ صاحَبَ الرسول (ﷺ) ، بل أنه (ﷺ) كان حريصاً ودقيقاً في نقله للأحاديث ، وكان يتهيب عند نقله للحديث ، وتحديداً عند قوله عبارة : " **قال رسول الله ..**" (٤٤) ومن ذلك :"...**عن حذيفة بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول في المهاجرين الأولين :((هم السابقون الشافعون المدلون على ربهم تبارك وتعالى ،والذي نفسي بيده إنهم ليأتون يوم القيامة وعلى عواتقهم السلاح فيقرعون باب الجنة ، فتقول لهم الخزنة : هل حوسبتم ؟ فيجثون على ركبهم وينثرون ما في جعابهم ويرفعون أيديهم الى السماء فيقولون : أي رب وماذا نحاسب فقد خرجنا وتركنا الأهل والمال والولد؟ فيمثل الله لهم أجنحة من ذهب مخوصة بالزبرجد والياقوت فيطيرون حتى يدخلون الجنة..**"(٤٥).

وحدث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب عن النبي (ﷺ) قال : " إذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال : يقول الله تبارك وتعالى : تريدون شيئا أزيدكم ؟ ، فيقولون : ألم تبيّض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب ، فما أُعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر الى ربهم عز وجل " (٤٦) .

وعن أصحاب الأخدود : " **حدثنا هداب بن خالد حدثنا حمّاد بن سلمة حدثنا ثابت بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أن رسول الله (ﷺ) قال : " كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له**

ساحر فلما كبر قال للملــك إني كبرت فابعث لي غلاما أعلمه السحر . فبعث إليه غلاماً يعلمه فكان في طريقه إذا سلك راهب فقعد إليه وسمــع كلامه فأعجبه فكان إذا أتى الساحر مر بالراهب وقعد إليه فإذا أتى الساحر ضربه فشكا ذلك إلى الراهب فقــال إذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي . وإذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر . فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمـة قد حبست الناس فقال اليوم أَعلم آلساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ حجراً فقال اللهم إن كان أمرالراهب أحــبُّ إليك من أمر الساحر فأقتل هذه الدابة حتى يمضيَ الناس . فرماها فقتلها ومضى الناس فأتى الراهب فأخبَرَهُ فقال له الراهب أي بني أنت اليومَ أفضلَ مني . وقد بلغ من أمرك ما أرى وأنك ستبتلى فإن ابتُليت فلا تَدل علي .

وكان الغلام يبرىء الأكمه والابرص ويداوي الناس من سائر الأدواء ... " (٤٧) .

وحدَّث أيضاً : "**حدثنا هداب بن خالد الأزدي وشيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة حدثنا سليمان حدثنا ثابـت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال : قال رسول الله (ﷺ) "عجبا لأمر المؤمن في أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن اصابته سرّاء شكر فكان خيرا له ، وإن أصابته ضرّاء صبر ، فكــان خيراً له " (٤٨) .**

ومن الجدير بالذكر أن صهيباً (رضي الله عنه) قد نقل أحاديث أخرى كما سبق ذكره ، إلا ان البخاري لم يخرجها ، وأن مسلم قد أخرج ثلاثاً منها فقط (٤٩) وهي ما ذكرناه بالرغم من أن المصادر كانت قد ذكرت أحاديث أخرى ، إلا أن اسنادها ضعيف فلم نذكرها .

وروى الصحابي الجليل صهيب عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (٥٠) ، وعن علي بن أبي طالب(رضي الله عنه)(٥١) .

وقــد روت مجموعـــة أخـــرى من الرواة عن الصحابي الجليل صهيب (رضي الله عنه) روايـــة مباشـــرة أو بالأسنـــاد ومنهـــم : أبنائـــه : محمد ، و حبيب ، وحمـزة ، وصيفـي ، وسعد

، وصالح ، وعثمان ، وضمرة ، وعبّاد فضلا عن عبد الله بن عمر (ﷺ) ، و إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وسعيد بن المسيب ، وشعيب بن عمرو بن سليم ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وحفيده زياد بن صيفي ، ومصعب بن الزبير وأسلم مولى عمر (ﷺ) (٥٢) ، وسليمان بن أبي عبد الله ، وشعيب بن عمرو بن سليم الأنصاري ، وابو السليل ضريب بن نقير ، وعبيد بن عمر الليثي ، ومجاهد بن شهاب النمري ، وجماعة من أهل المدينة المنورة (٥٣) .

توفي الصحابي الجليل صهيب (ﷺ) في المدينة المنورة في شوّال في العام ٣٨ هـ/٦٥٨م وعمره سبعون عاماً(٥٤) ، وقيل ثلاثة وسبعون عاما (٥٥) ، وصلى عليه سعد بن أبي وقاص (ﷺ) (٥٦) ، ودُفِن بالبقيع (٥٧) .

وبعد أن قرأنا هذه السطور التي ترجمت لنا السيرة الذاتية لهذا الصحابي الجليل ، فإننا وبلا شك نفتخر بأنه قد ولد في مدينتنا الموصل المباركة ، ومشى على أرضها ، و أقل ما يمكن لنا أن نكرم به هذا الصحابي الجليل الذي أحبه النبي(ﷺ) وأحبه الفاروق عمر (ﷺ) . وأحبه الصحابة كافة ، أن نكتب عن سيرته تمجيداً لمكانته ، وتعريفا به .

الخاتمة

من خلال دراستنا لسيرة الصحابي الجليل صهيب بن سنان ، ومن خلال رجوعنا الى مصادر التاريخ الإسلامي المختصة بعصر السيرة النبوية الشريفة والصحابة الكرام ، فقد تمكنا من معرفة أهمية ذلك الصحابي ودوره ومكانته في الإسلام ، إذ أنه بذل جهداً في سبيل الله يفوق جهد أقرانه من الصحابة والسابقين في الإسلام ، و ما واجهه من صعوبات في بداية إسلامه ، لا سيما في هجرته من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ، لما لقِيَهُ من معارضة من مشركي قريش

لكونـه ثرياً يهاجر بنفسه وامواله ويلحق بالمسلمين ، فهذا بحد ذاته قد جعل من هجرته أمراً صعباً ، مما آثره على غيره من المسلمين لدى الرسول (ﷺ) ، وجعله يقول عنه " **ربح البيع**" .

لقد خرج الباحث من خلال هذا البحث بنتائج مهمة فيما يخص الصحابي الجليل صهيب بن سنان فضلاً عن كونـه (رضي الله عنه) من السابقين إلى الإسلام ، وإن الكثير من المسلمين في عصرنا لم يكونوا على علم بسيرته ، وهذه النتائج هي :

١- كان الصحابي الجليل صهيب بن سنان (رضي الله عنه) من خيرة الصحابة ، ومن المسلمين الأوائل لذلك نزلت فيه آيةً في سورة من سور القرآن الكريم ، فقد ترك أمواله التي جمعها بجهد وعناء في سبيل الإسلام والهجرة للِّحاق بالرسول (ﷺ) ، والمسلمين .

٢- كان الصحابي صهيب (رضي الله عنه) عربياً وليس روميا ، ومن قبيلة النمر بن قاسط ، وولد في مدينة الموصل التي كانت منازل أهله فيها ، وهذا ما كان يجهلـه الكثيرون .

٣- كان من الصحابة الذين شهدوا كل المواقع التي شهدها الرسول (ﷺ) .

٤- كان محبوبا لدى المسلمين بدأً بالرسول (ﷺ) لا سيما الخليفة الراشد الثاني عمر بن الخطّـاب (رضي الله عنه) ، لذلك فقد جعله ينوب عنه في إمامة المسلمين في الصلاة بعد إصابته (رضي الله عنه) ، وأستمر على ذلك ، إذ أن إناطة مهمة إمامة المسلمين أليه في الصلاة تعني أنه خير نائب ووكيل عن ولي الأمر لذلك فقـد اختير أماماً للمسلمين في الصلاة .

الهوامش

١_ محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) ، كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق : علي محمد عمر ، (القاهرة ، مكتبــة الخانجي ، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١ م) ، ٣ : ٢٠٦_٢٠٧ ؛ عز الدين أبي الكرم عل بن محمد الجزري بن الاثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) ، أسُد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض وآخرون ، (بيروت ، دار الكتب العلميـة ، د.ت) ،٣: ٣٨ .

٢_ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي النمري (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تصحيح : عادل مرشد ، (عمّان ، دار الأعلام ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م) ، ص ٣٣٩؛عز الدين أبي الكرم عل بن محمد الجزري بن الاثير الجزري ، أللباب في تهذيب الأنساب ،(بغداد ، مكتبة المثنــى ، د .ت) ، ٣ : ٣٢٦ ؛ بسام ادريس الجلبي ، موسوعة أعلام الموصل ،(الموصل ، كلية الحدباء الجامعة ، وحدة الطباعة والنشر ، ٢٠٠٤) ، ١ :.٢٩٨

٣_ أحمد بن يحيى البلاذري (ت٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) ، انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ، (بيروت ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) ، ١ : ١٨٠ ؛ أبن الأثير ، اسد الغابة ، ٣ : ٣٨؛ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزّي (ت٧٤٢هـ / ١٣٤١ م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عوّاد معروف ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م) ، ١٣ : ٢٣٩ .

٤_ أبن الاثير ، أسد الغابة ، ٣٨ .

٥_ الأبلة بلدة على شاطيء دجلة في البصرة في زاوية الخليج العربي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م) ، معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت) ، ١ : ٩٩؛ الجلبي ، موسوعة أعلام الموصل ، ١: ٢٩٨ .

٦_النعمان بن المنذر: النعمان (الثالث) بن المنذر (الرابع) بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، أبو قابوس: من أشهر ملوك الحيرة قبل الإسلام، أبن الأثير، الكامل في التاريخ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٧٨م) ، ١: ٤٩٠.

٧_ المصدر نفسه، ١: ٤٩٠ ؛ خير الدين الزركلي ، الأعلام ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠م) ، ٣ : ٢١٠ .

٨_ أبن الأثير، أسد الغابة، ٣: ٣٨ .

٩_ أبن عبد البر ، الأستيعاب ، ٢ : ٣٣٩ ؛ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ٣ : ٣٨ .

١٠_ عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة سيد بني تيم ، وهو أبن عم والد أبو بكر الصديق (ﷺ) ، احد الاجواد الكرماء المُطعمين المشهورين قبل الإسلام ، وكانت له مأدبة طعام قائمة يأكل منها كل من يمر بها ، عماد الدين أسماعيل بن عمر بن كثير ، البداية والنهاية ، (بيروت ، مكتبة المعارف ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م) ، ٢: ٢١٧ ؛ الزركلي ، الأعلام ، ٤ : ٧٦ .

١١_ أبن سعد ، الطبقات ، ٣ : ٢٠٧ ؛ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ص ٣٣٩ .

١٢_ خالد بن عثمان السبت ، ترجمة صهيب الرومي ، وشرح حديثه عجباً لِأمر المؤمن ، ص١،مقالة منشورة بتاريـخ ٥ ذي القعدة ١٤٢٥هـ على الرابط : https://Khaledalsabt.com .

١٣_ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٧٤ م) ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، (بيروت ،مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ، ٢ : ٢٣ .

١٤_ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ص ، ٣٣٩ .

١٥_ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ٣ :٤٠ .

١٦_ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢ : ٢١ .

١٧_ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ٣ : ٣٩ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢ : .٢١

١٨_ أسد الغابة ، ٣ : ٣٩ .

١٩_ أبن عبد البر ، الأستيعاب ، ص ٣٤١ .

٢٠_ أبن سعد ، ألطبقات ، ٣ :٢٠٩_٢١٠ ؛الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٦ : ١٩٦ .

٢١_ أبن سعد ، الطبقات ، ٣ : ٢١٠ .

٢٢_ المصدر نفسه ، ٣ : ٢٠٩ .

٢٣_ سورة النحل ، الآية :١١٠ .

٢٤_ سورة البقرة ، الآية : ٢٠٧ .

٢٥_ أبن سعد ، الطبقات ، ٣ : ٢٠٩ .

٢٦_ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ص٣٣٩ .

٢٧_ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ٣ : ٣٩ .

٢٨_ الحارث بن الصمّة : من اوائل المسلمين ، ومن الذين شاركوا الرسول (ﷺ) ، في بدر، وأحد ، وهو من الذين هبّوا لنجدته (ﷺ) بعد ان جرح في أُحد ، آخى الرسول (ﷺ) بينه وبين صهيب (رضي الله عنه) أبن الأثير، أسد الغابة ، ١ : ٦١٥.

٢٩_ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ص ٣٣٩ .

٣٠_ المصدر نفسه ، ص٣٤٠ .

٣١ _المصدر نفسه ، ص٣٤١ ؛ أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ /١٦٧٩م) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د .ت) ، ١ : ٤٧ ؛ علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي (ت٩٧٥هـ /١٥٦٨م) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تصحيح : صفوت السقا ،(بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م) ، حديث ٢٨٢٠٦، ١٠ : ٢٩.

٣٢_ أبن الأثير ، أسد الغابة ، ٣ : ٤١ .

٣٣_ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ / ١٤٢١م) ، ألإصابة في تمييز الصحابة ،تحقيق : أحمد عبد الموجود وآخرون ، تقديم : محمد عبد المنعم البسري وآخرون ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م) ، ٣ : ٣٦٦ .

٣٤_ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) ، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، (الرياض ، دارطيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ، ص ١٥٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢ : ١٨ .

٣٥_ بن خياط ، تاريخ ، ص ١٥٣ .

٣٦_ المصدر نفسه ، ص ١٩٨ .

٣٧_ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ١ : ١٨٣؛ هاشم يحيى الملاح ، طبيعة الدولة الإسلامية ، (دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٩) ، lspn: ٩٧٨٢٧٤٥١٦١٣١٤ ، نقلاعن المكتبة الأفتراضية العلمية العراقية على الرابط : https://www.ivsl.org/ivsl?func .

٣٨_ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢ : ١٨ .

٣٩_ المزي ، تهذيب الكمال ، ١٣ : ٢٣٨_٢٣٩ .

٤٠_ شهاب الدين أبي الفضل احمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م) ، تهذيب التهذيب ، تحقيق : مؤسسة التاريخ العربي ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) ، ٢ : ٥٦٢ .

٤١_ العسقلاني ، الإصابة ، ٣ : ٣٦٦ .

٤٢_ المصدر نفسه ، ٣: ٣٦٥ .

٤٣_ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢ : ٢٦ .

٤٤_ بدرية بنت سعود ، فقه الدعوة في سيرة صهيب بن سنان الرومي ، ص١ ، مقالة منشورة ، (مجلة الدراسات الدعوية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الأسلامية : الجمعية السعودية للدراسات الدعوية ،١/ ٢٠١١م) ، نقلاً عن المكتبة الافتراضية ، على الرابط : https://www.ivsl.org/ivsl?func.

٤٥_ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٣هـ /١٠١٢م) ، المستدرك على الصحيحين ، (القاهرة ، دار الحرمين للطباعة والنشـر والتوزيع ، ١٤١٧هـ /١٩٩٧م) ، ٣ : ٤٩٠ .

٤٦_ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ /٨٧٥م) ، صحيح مسلم ،مراجعة : هيثم خليفة الطعيمي ، (بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)، باب اثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى ، حديث ٤٤٨ ، ص٨٦ ؛ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت٢٧٣هـ / ٨٨٧م) ، سنن أبن ماجة ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ،(القاهرة ، جمعية المكنز الأسلامي ، د.ت) حديث ١٩٢، باب ٣٥، ص٣١ .

٤٧_ مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، باب قصة أصحاب الأخدود ، حديث ٧٧٠٣ .

٤٨_ المصدر نفسه ، كتاب الزهد والرقائق ، باب المؤمن كل أمره خير ، حديث ٧٦٩٢ ، أبن الأثير أسد الغابة ، ٣ : ٣٩ .

٤٩_الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٢ : ٢٦ ؛ السبت ، ترجمة صهيب ، ص٢ .

٥٠_ أبن سعد ، الطبقات ، ٣ : ٢١١ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ١٣ : ٢٣٨ .

٥١_أبن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢ : ٥٦٢؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ١٣ : ٢٣٨ .

٥٢_ أبن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢ : ٥٦٢ .

٥٣_ أبن عبد البر ، الأستيعاب ، ٣٤١ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ١٣ : ٢٣٨ .

٥٤_ البلاذري ، انساب الأشراف ، ١: ١٨٤ .

٥٥_ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣٤١ : أبن الأثير ، أسد الغابة ، ٣ : ٤١ .

٥٦_ أبن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٢ :٥٦٢ .

٥٧_ أبن عبد البر ، الاستيعاب ، ٣٤١ ؛ أبن الأثير ، الكامل ، ٣ : ٢٤٣ ؛ الحنبلي، شذرات الذهب ، ١ :٤٧

المصادر والمراجع

أولاً _ المصادر الأولية :

_ القرآن الكريم .

_أبن الاثير ، عز الدين أبي الكرم علي بن محمد الجزري :

١_أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض وآخرون ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د.ت)، ٣ : ٣٨ .

٢_ الكامل في التاريخ ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٧٨م) .

٣_ أللباب في تهذيب الأنساب ، (بغداد ، مكتبة المثنى ، د .ت) ، ٣ : ٣٢٦ .

_ البلاذري ، أحمد بن يحيى :

٤_ انساب الاشراف ، تحقيق : سهيل زكار ، (بيروت ، دارالفكر للطباعة والنشر ،١٤١٧هـ / ١٩٩٦م) .

_الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله :

٥_ معجم البلدان ، تحقيق : فريد عبد العزيز الجندي ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د . ت) .

_ الحنبلي ، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد :

٦_ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، د .ت) .

_الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان :

٧_ سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، بيروت ،مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م).

_ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤ م) :

٨_ تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، (الرياض ، دارطيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥ م) .

_ أبن سعد ، محمد بن منيع الزهري :

٩_كتاب الطبقات الكبير ، تحقيق : علي محمد عمر ، (القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٤٢١ هـ /٢٠٠١ م) .

_ الصفدي ، صلاح الدين بن أيبك :

١٠_ كتاب الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وآخرون ، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م) .

_ العسقلاني ، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر :

١١_ألاصابة في تمييز الصحابة ،تحقيق : أحمد عبد الموجود وآخرون ، تقديم : محمد عبد المنعم البسري وآخرون ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م) .

١٢_تهذيب التهذيب ، تحقيق : مؤسسة التاريخ العربي ،(بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م) .

_ القزويني ، أبو عبد الله محمد بن يزيد أبن ماجة :

١٣_سنن أبن ماجة ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، (القاهرة ، جمعية المكنز الأسلامي ، د.ت) .

_ أبن كثير ، عماد الدين أسماعيل بن عمر :

١٤_ البداية والنهاية ، (بيروت ، مكتبة المعارف ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م) .

_ المزّي ، جمال الدين أبي الحجاج يوسف :

١٥_تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عوّاد معروف ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م) ، ١٣ : ٢٣٧.

_ النمري ، أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر القرطبي :

١٦_ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تصحيح : عادل مرشد ، (عمّان ، دار الأعلام ، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)

_ النيسابوري ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري :

١٧_صحيح مسلم ، مراجعة : هيثم خليفة الطعيمي ، (بيروت ، المكتبة العصرية ، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م) .

_ النيسابوري ،أبو عبد الله الحاكم :

١٨_المستدرك على الصحيحين ، (القاهرة ، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع ،١٤١٧هـ /١٩٩٧م) .

_ الهندي ، علاء الدين المتقي بن حسام الدين :

١٩_كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تصحيح : صفوة السقا ،(بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م).

ثانياً_ المراجع الحديثة :

بنت سعود ، بدرية :

١_فقه الدعوة في سيرة صهيب بن سنان الرومي ، مقالة منشورة ، (مجلة الدراسات الدعوية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الأسلامية : الجمعية السعودية للدراسات الدعوية ،١/ ٢٠١١م)، نقلا عن المكتبة الأفتراضية ، على الرابط: https://www.ivsl.org/ivsl?func.

_ الجلبي ، بسام ادريس :

٢_موسوعة أعلام الموصل ،(الموصل ،كلية الحدباء الجامعة ، وحدة الطباعة والنشر ، ٢٠٠٤) .

_السبت ، خالد بن عثمان السبت :

٣_ ترجمة صهيب الرومي(ﷺ) وشرح حديثه عجباً لِأمر المؤمن ، مقالة منشورة بتاريخ ٥ ذي القعدة ١٤٢٥هـ على الرابط : https://Khaledalsabt.com .

_ الزركلي ، خير الدين :

٤_ الأعلام ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠م) .

_ الملاح ، هاشم يحيى :

٥_طبيعة الدولة الأسلامية ، (دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٩) ، lspn: ٩٧٨٢٧٤٥١٦١٣١٤ ، نقلا عن المكتبة الأفتراضية العلمية العراقية على الرابط : https://www.ivsl.org/ivsl?func